الإشراف التربوي

إن عملية الإشراف والتوجيه في المجال التربوي عملية فنية دقيقة وحساسة وهي إحدى العمليات الأساسية للإدارة التربوية المتطورة باستمرار ويعتبر الإشراف التربوي عملية توجيه وتقويم ناقد في العملية التربوية ونتيجته الأخيرة تزويد التلاميذ بخدمات تعليمية أفضل. فالإشراف التربوي خدمة فنية تعاونية تهدف إلى دراسة الظروف المؤثرة في عمليتي التعليم والتعلم ومن ثم تحسين هذه الظروف بالطريقة التي تكفل لكل طالب أن ينمو نموا مطردا وفق ما تهدف إليه التربية . وحينما نقول إن الإشراف التربوي (خدمة تربوية) إذ يقوم المشرف التربوي بتوجيه المعلم وإرشاده وتدريبه وتهيئة الظروف اللازمة لنموه المهني ونمو تلامذته في الاتجاهات السليمة كما إنها عملية (عملية تعاونية) فيها المشرف والمعلم زميلان في المهنة يتعاونان معا في العمل لتحقيق أهداف التربية في جو من الاحترام والتعاون . يضاف إلى ذلك بأنها (خدمة اجتماعية)فالمشرف التربوي لا يوجه جل اهتمامه نحو المعلم وطريقة تدريسه فحسب، بل يهتم أيضا بدراسة العوامل التي تيسر العملية التربوية ومن بينها العوامل المتعلقة بالطلاب مثلا . ويعمل المشرف التربوي على مساعدة المدرسة لتحقيق الأهداف التربوية المنشودة وكذلك مساعدة المعلم على فهم أهداف تدريس مادته فهما يمكنه من تحقيق الأهداف التربوية العامة . إن الإشراف التربوي لا يقف عند حدود متابعة عمل المعلمين في المدارس ومحاولة تصحيح مساراتهم التربوية في ضوء الخبرات والنصيحة الوافدتين من خارج المدرسة بل انه يزيل الحاجز النفسي بين المعلم والمشرف التربوي عندما اعتبرهما طرفين في عملية واحدة يتعاونان على بلوغ أهدافها . وهكذا تصبح غاية المشرف التربوي تطوير العملية التربوية وهو أمر لا يوحي للمعلم بأي معنى من معاني العجز والضعف أمام المشرف التربوي .

مفهوم الإشراف التربوي

لقد وضح القاموس التربوي مفهوم الإشراف بأنه ((جميع الجهود المنظمة التي يبذلها المسئولون لتوفير القيادة للمعلمين والعاملين في الحقل التربوي في مجال تحسين التعليم مهنيا ويشمل ذلك : إثارة النمو المهني وتطوير المعلمين وإعادة

صياغة الأهداف التربوية والأدوات التعليمية وطرائق التدريس وتقييم العملية التعليمية)) .

ويرى برودمان إن مفهوم الإشراف التربوي يعني ((المجهود الذي يبذل لاستثارة وتنسيق وتوجيه النمو المستمر للمعلمين في المدرسة فرادى وجماعات وذلك لكي يفهموا وظائف التعليم فهما أفضل ويؤدوها بصورة أكثر فاعلية حتى يصبحوا أكثر قدرة على استثارة وتوجيه النمو المستمر لكل تلميذ نحو المشاركة الذكية العميقة في بناء المجتمع الديمقراطي الحديث ويعني هذا إن الغرض الكلي من الإشراف هو تحسين تربية النشئ)) .

أما تيسير ألدويك وآخرون معه فان مفهوم الإشراف التربوي تحدد عندهم بأنه ((عملية قيادة ديمقراطية تعاونية منظمة تعنى بالموقف التعليمي بجميع عناصره من مناهج ووسائل وأساليب وبيئة ومعلم وطالب تهدف إلى دراسة العوامل المؤثرة في ذلك الموقف وتقييمها للعمل على تحسينها وتنظيمها من اجل تحقيق أفضل لأهداف التعلم والتعليم)) .

ومن خلال المفاهيم أعلاه فان الإشراف التربوي يعني :-

- نظرة فلسفية تحث على التطوير المستمر للعمل التعليمي .
- انه أسلوب علمي في تقييم المواقف التعلمية التعليمية .
- عملية مشاركة تعاونية يساهم فيها كافة التعاملين في النظام التربوي لتحقيق أهداف التربية .

أهداف الإشراف التربوي

يستهدف الإشراف التربوي في مفهومه الحديث تحقيق الأهداف الرئيسة الآتية :-

١- تحسين العملية التربوية من خلال القيادة المهنية لكل من مديري المدارس ومعلميها .

٢- تقويم عمل المؤسسات التربوية وتقديم المقترحات البناءة لتحسينها .

٣- تطوير النمو المهني للمعلمين وتحسين مستوى أدائهم وطرائق تدريسهم .

٤- العمل على حسن توجيه الإمكانيات البشرية والمادية وحسن استخدامها .

٥- تحسين العلاقات الاجتماعية بين مديري المدارس ومدرسيها وطلابها وأولياء الأمور والمجتمع المحلي .

٦- تشجيع المعلم على ممارسة الأنشطة التربوية التي تساعده على تحسين العملية التعليمية داخل الصف وخارجه والاستفادة من البيئة المحلية عند ممارسة هذه الأنشطة .

٧- مساعدة المعلم على دراسة المناهج المدرسية والكتب المقررة وتقويمها .

٨- تثمين وتقييم المعلم ومساعدته على النمو السليم في الاتجاه الصحيح بجميع الوسائل الممكنة .